ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:
Mohmmed Zaher Abdul-Mohsen
Department of Arabic Language and Literature at Razi University, Kermanshah, Iran
Email: d.mohmmedzaher@gmail.com

Asst. Lect. Maryam Rahmati Turkashvand
Department of Arabic Language and Literature at Razi University, Kermanshah, Iran
Email: rahmatimaryam88@gmail.com

Prof. Ali Salimi
Department of Arabic Language and Literature at Razi University, Kermanshah, Iran
Email: a.salimi@razi.ac.ir

Prof. Payman Salehi
Department of Arabic Language and Literature at Razi University, Kermanshah, Iran
Email: p.salehi@Ilam.ac.ir

Keywords:. Textual cohesion, repetition, introductory repetition, rhythm, aesthetics.

ARTICLE INFO

Article history:
Received 9 Feb 2025
Accepted 17ma 2025
Available online 1 APr2025

The Aesthetics of Repetition and Its Mechanisms in Textual Cohesion: Nour El-Din Darwish's Poetry as a Model

ABSTRACT

Textual cohesion is one of the most fundamental characteristics of a text, as a text cannot exist without it. Linguists specializing in textual studies unanimously regard cohesion as the foundation of text construction and formulation. Among the key tools of textual cohesion is repetition in its various forms, which not only enriches poetry in terms of rhythm and internal musicality, enhancing its aesthetic appeal, but also strengthens the connection between poetic lines within a verse and between different sections of a poem. Building on this premise, this study employs a descriptive-analytical and statistical approach to explore the aesthetics of repetition and its role in textual cohesion in the poetry of the contemporary Algerian poet Nour El-Din Darwish. The study reveals several findings, including the fact that repetition in Darwish's poetry reflects his extensive linguistic repertoire, mastery of language, and creative ability to construct a novel poetic language that deviates from the conventional, surpassing common expressions to create a poetic language that captivates the reader, defies expectations, and evokes a unique emotional experience. Additionally, repetition in his poetry plays a crucial role in conveying meaning and underlying suggestions, often serving as a key to understanding the poet's dominant emotions and thoughts. This repetition acts as an unconscious signal that unveils the depths of the poet's psyche. Moreover, initial repetition in Darwish's poetry effectively enhances textual cohesion, frequently reflecting painful personal experiences or distressing events that have deeply affected him. He expresses these emotions, either consciously or unconsciously, through repeated phrases.

© 2025 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.4147

الباحث محمد زاهر عبد المحسن
الدكتور مريم رحمتى تركاشوند
الدكتور على سليمي
الدكتور بيمان صالحي

الملخّص:

يُعدُّ التماسك النصّى من أشهر خصائص النصّ إذ لا يقوم النصّ إلا به، فقد أجمع علماء اللسانيات النصّية بوصفه أساساً فى بناء النصّ وصياغته. ولا شك فى أن التكرار بأشكاله الممتعددة من أهم أدوات التماسك النصّي، حيث قد يثرى الشعر من حيث الإيقاع والموسيقى الداخلية، العنصر الذى يؤدّى إلى الجمال الموسيقى للشعر وإلى تماسك المقاطع بعضها مع بعض، كما يسفر عن تلاحم السطور ضمن مقطع واحد وتلاحم المقاطع ضمن القصيدة، بناء على ذلك، تسعى هذه الدراسة مستفيدة من منهجى الوصفي- التحليلى والإحصائى إلى إلقاء الضوء على جماليات التكرار وآلياته فى التماسك النصّى فى شعر نورالدين درويش الشاعر الجزائرى المعاصر، ووصل إلى نتائج، منها: يكشف التكرار عند نورالدين درويش عن سعة معجمه اللغوي، وقوة امتلاكه للغة، وقدرته الإبداعية على تشكيل لغة جديدة، تنزاح عن المألوف وتتجاوز المتداول، لإيجاد لغة شعرية تدهش المتلقي، وتكسر أفق التوقع لديه، وتحدث فى وجدانه واقعًا متميزًا، يشعر إزاءه بالارتياح. يقوم التكرار فى شعره بوظيفة أساسية فى إنتاج خط المعنى والإيحاء به، كما يقوم بتوفير مفتاح الفكرة أو الشُّعور المتسلط على الشَّاعر ويضعه فى يد النَّاقد، ويُعدُّ هذا المفتاح أحد الأضواء اللاشعورية التى تكشف عن أعماق الشَّاعر. يساهم التكرار الاستهلالى فى شعر الشاعر نورالدين درويش على الكشف عن فاعلية قادرة على منحِ النص الشعرى بنية متسقة، والأغلب فى هذا التكرار أنه يأتى مقتطفاً من واقع مرير عاشه الشاعر، أو حادثة مؤلمة أثّرت عليه، فأخذ يفرغها بطريقة إرادية أو لا إرادية عن طريق تكرارها.

كلمات مفتاحية: التماسك النصّي، التكرار، التكرار الاستهلالي، الإيقاع، الجمالية.

المقدمة:

يُعدُّ الاتساق المعجمى مظهراً من مظاهر اتساق النص، وهو يختلف عن الاتساق النحوي، إلا أنه يساهم بشكل كبير فى تماسك النص وتماسكه. تعرّف عزة شبل محمد الاتساق المعجمى بأنه: "هو اتصال يقوم على مستوى الالقاموس ويعمل على استمرارية المعنى." (شبل محمد، 2007: 141)؛ أى أن الاتساق المعجمى هو التماسك الذى يقوم على مستوى العلاقات المعجمية، حيث تنشأ هذه العلاقات بين المرادفات التى تخلق التماسك بين أجزاء النص.

وقد قسم اللغويون نص الاتساق المعجمى إلى نوعين من التكرار والتضامّ. فمن خلال التكرار يستطيع القارئ معرفة مفاتيح النّص، والكشـف عن مكامن النقاط التى تشـكل ركائز يسـتعين فيها الشـاعر لبثّ روح المعنى الذى يريده، وتقويته.

ومن الجدير بالذكر أنّ التكرار يضـــيف إلى النصّ جمالا دلاليا، فهو لا يأتى فى القصـــيدة من باب الترف اللغويّ، إنّما يرتبط بشعور الشاعر، وما يريد أنْ يوصله من رسائل، ومضامين فكرية تحملها القصيدة، على وفق رؤيته الشعريّة.(مرشد، 2018: 152 .(

بما أن للتكرار بأشـكاله الممتعددة دوراً مهمّاً فى التماسـك النصّـي، حيث قد يثرى الشـعر من حيث الإيقاع والموسيقى الداخلية، كما يسفر عن تلاحم السطور ضمن مقطع واحد وتلاحم المقاطع ضمن القصيدة، فيسعى هذا البحث إلى إلقاء الضـوء على جماليات التكرار وآلياته فى التماسـك النصّـى فى شـعر نورالدين درويش الشاعر الجزائرى المعاصر.

1- 1-أسئلة البحث:

1-ما هى الآثار التى خلّفه التكرار فى شعر نورالدين درويش؟

2-أى قسم من التكرار تم استخدامه أكثر فى شعر نورالدين درويش ولماذا؟

2- 1-خلفية البحث:

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الإجتماعية

بخصوص شاعرنا نورالدين درويش، نشير إلى بعض الدراسات التى أجريت حول أشعاره:

-رسالة ماجستير بعنوان (الصورة الشعرية عند نورالدين درويش؛ دراسة أسلوبية فى قصيدة الليل)، جامعة أحمد دراية، كلية الآداب واللغات، قســم اللغة والأدب العربي، ســنة (2015م)، لبلبالى فاطمة الزهراء، وبوسيدى حفصـة، وصـلت الباحثتنان إلى هذه النتيجة أن الصـور الشـعرية الموظفة فى النص كلية لا تفهم إلا فى إطارها الكلى الشامل وهو إطار التجربة الشعرية، ورغم أن النص يحفل بألوان البيان خصوصا الاستعارة والتشبيه البليغ، إلا أنها تكشف عن دلالة معنوية لا حسية، وهو ما جعلنا ندرک أن الصـور الشـاعر نابعة من واقعه وتجربته الذاتية.

-رســـالة ماجســـتير بعنوان (رؤية العالم فى ديوان "محطات" لنورالدين درويش؛ مقاربة بنيوية تكوينية)، جامعة أحمد دراية، كلية الآداب واللغات، قسـم اللغة والأدب العربي، سـنة (2020م)، للباحثة شـروق قيزة، وصـلت الدراسـة إلى هذه النتيجة أن رؤية العالم فى ديوان "محطات" للشـاعر نورالدين درويش، تمثلت فى رؤيته للإنسـان التى برزت بشـكل واضـح فى هذه المدونة، بل طغت على باقى الرؤى (الله والكون)، والتى تبرز إنســانية الشــاعر ودافعه إلى كتابة الديوان، واهتمامه بالقضــايا الاجتماعية، فالبنية التحتية للمجتمعات

العربية تغيرت من خلال الأوضاع الاقتصادية والسياسية فى العالم ككل، وبدورها عكست البنية الفوقية فى الساحات العربية عموما والجزائر خصوصا.

-مقال (مقاربة سيميائية لقصيدة "هى لن تموت" للشاعر الجزائرى نورالدين درويش)، مجلة المخبر، جامعة محمد خضير، العدد الخامس، سنة (2009م)، لمكسح دليلة، وصل البحث إلى هذه النتيجة أن النص يحمل الكثير من الخبايا الدلالية التى يتيحها التشـــكيل الفنى والدلالى معاً، واللذين يتظافران فى تعميق المعانى وإبراز جماليات متفردة، وأول ما يفتح شهيتنا على النص هو العنوان الذى يُعدُّ المفتاح الأساسى للولوج إلى التجربة الشعرية واكتشاف مميزاتها، إنه شفرة ذات خصائص متعددة بهوية النص ومضمونه، وتلفت انتباهنا إلى تتبع ظواهره السطحية والباطنية.

-مقال (فعالية النص الغائب فى الخطاب الشـــعرى عند نورالدين درويش)، مجلة المخبر، جامعة محمد خضير، العدد السادس، سنة (2010م)، للباحثة آسيا تغليسية، وصلت الباحثة فى دراستها هذه، أن القرآن الكريم يشكل مصدراً أساسياً فى كتابات درويش نظراً لأهميته فى إثراء المعنى وتشكيل الصورة، ونجده قد يعمد إلى استحضار بعض قصص الأنبياء ومواقفهم وأحداثهم، أو استدعائه لأكثر من آية قرآنية، فيولد بذلك صراعاً بين النص الحاضر والنص الغائب بما له من شحنة انفعالية.

أما حتى الآن فلم يتم إجراء أى بحث حول التماسك النصّى فى شعر نورالدين درويش، وهذا البحث يمكن أن يسد الفجوة فى هذا المجال.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

-3 -1الإطار النظرى للبحث:

أ) التماسك النصي:

يعتبر التماســك من أهم الظواهر التى تســاعد على بناء النص فى مجال لســانيات النص، ولذلك فهو يلعب دوراً كبيراً فى تنسيق النصوص مع بعضها البعض وفحصها من حيث الأشكال والأدوات. ولذلك لا بد من تحديد مفهوم تماسك النص نظرا لتداخله مع المفاهيم والمصطلحات الأخرى.

التماسك لغة: «ومَسَك بالشيء وأمسَك بِهِ وتَّمَسَّك وتَّماسَك واستَمَسَك ومسَّك، كُلُّهُ: احتبَس». (ابن منظور، دون تا: ج10، 487 .(

وجاء فى القاموس المحيط: «ومَسَك به، وأمسَك تَّمَاسَك وتَّمَسَّك واِستَّمسَك ومَسَّك: احتبس، واعتصم به». (الفيروز آبادي، 2005: 353.(

فالتماسك فى اللغة يعنى التضييق والربط والسجن.

أما معانيها التقليدية، عند صلاح فضل، فهي: «السمة الدلالية للخطاب التى تعتمد على فهم كل جملة هى التى تجعل النص بالنسبة إلى ما يفهم من الجمل الأخرى.» (فضل، 1992: 244(

يساعد التماسك على ربط أجزاء النص ببعضها البعض حتى تشكل نسيجا واحدا متماسكا وثابتا ويقوم على تفسير العلاقات الموجودة بين الجمل التى يتكون منها النص.

وهذا هو نفس المعنى الذى قاله صبحى إبراهيم: «يرتبط التماسك بالعلاقات بين مكونات الجملة، وكذلك بالعلاقات بين جمل النص وبين فقراته، وحتى بين النصوص التى يتكون منها الكتاب، مثل السور المكونة للقرآن الكريم، كما يتناول العلاقات بين النص وما يحيط به، ثم يشمل التماسك بالنص بأكمله داخليا وخارجيا.» (الفقي، 2000: 97.(

إن خاصية التماسك داخل النصوص تنظر إلى العناصر المكونة للنص من خلال شكله وبنيته وأساليبه، بحيث يصبح النص جملاً متماسكة فى بنيته العامة.

ب) التكرار :

التكرار هو أحد أشكال الاتساق المعجمى الذى يساعد على اتساق النص، وقد قدم الباحثون الغربيون والعرب مفاهيم من منظور لغوى واصطلاحى حول مصطلح التكرار.

لغة :

جاء فى لسان العرب: «كرر: الكَرُّ: مصدر كَرَّ عليه يَكُرُّ كَرًّا وكُرورًا وتكرارًا: عطف(...) وكَرَّرَ الشيء وكَرْكَره: أعادة مرة بعد أخرى (...) والكَرُّ: الرجوع على الشيء، ومنه التِّكرارُ». (ابن منظور،دون تا: ج5، 135.(

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

وقد ورد فى الالقاموس المحيط: «كَرَّ عليه كَرًّا وكُرُورًا وتَكرارًا: عَطَفَ، و-عنه: رَجَعَ، فهو كُرَّارٌ ومِكرٌّ، بكسر الميم. وكَرَّرَهُ تَكريرًا وتَكِرَّةٌ، كتَحِلةٍ، وكَركَرهُ: أعاَهُ مرَّةٌ بعد أُخرى»(الفيروز آبادي، 2005: 469)، فالتكرار فى معاجم اللغة يدور حول المعانى التالية: الإرجاع، والإعادة، والعطف.

اصطلاحا :

عند الغرب :

أعطى علماء النص ظاهرة التكرار عناية خاصة بوصفه خصيصة أسلوبية تعمل على زيادة الترابط النص، فالمنشئ عندما يكرر صوتاً، أو كلمة، أو عبارة، فى نصّ ما فإنما يعيد معها معناها. (هاشم محمد، وسعدون كوه، 2022: 4). يقول الباحث دى بوجراند: «العناصر المتكررة يمكن أن تكون نفسها، أو لها إحالات مختلفة، أو لها إحالات متداخلة.» (دى بوجراند، 1998: 24.(

لكن التكرار يمكن أن يكون فى الإدخال المباشر للكلمة أو العبارة، أو ذكر معناها أو مرادفها، أو إدخال عبارة مماثلة فى التراكيب الدلالية.

عند العرب :

تعددت تعريفات مصـــطلح "التكرار" عند العلماء العرب فى مجال علم النص: «إن التكرار هو عادة ذكر كلمة أو عبارة أو جملة فى فقرة، وذلك باســـتخدام نفس الكلمة أو على التوالي. وذلك لتحقيق العديد من الأهداف أهمها تحقيق التماسك بين عناصر النص المتباينة.» (المصدر نفسه، والصفحة نفسها.(

فالتكرار هو إعادة ذكر أجزاء من النص، من كلمة إلى فقرة، سواء بذكر الكلمة نفسها أو مرادفها، وذلك لما يلعبه التكرار من دور فى تماسك أجزاء النص فيما بينها.

كما أن التكرار هو نوع من الإشارة إلى ما قبله، فالتكرار فى هذه الحالة هو: «تكرار كلمتين بمرجع واحد.» (المصدر نفسه، ص 25)، وهذا يعنى أن العنصر الثانى يحيل بالضرورة إلى العنصر الأول، مما يؤدى إلى إنتاج نص متماسك.

-2التكرار فى شعر نور الدين درويش:

إذا ولجنا إلى شعر نور الدين درويش نجد أن الشاعر قد وظّف التكرار فى شعره بصورة كبيرة وملحوظة، فلا يكاد يخلو شعر من التكرار، مما ساهم فى اتّساق النص، وربط أجزائه، "فالتكرار يغنّى المعنى ويرفعه إلى مرتبة الأصالة، ذلك إن استطاع الشاعر أن يسيطر عليه سيطرة تامة، ويستخدمه فى موضعه، وإلا فليس أيسر من أن يتحول هذا التكرار نفسه بالشعر إلى اللفظية المبتذلة. وإذا حاولنا تتبع مواطن التكرار، نلحظ أنه قد ورد فى أشعاره حوالى (100) مرة، وقد استنتجنا بأن التكرار المعجمى التام أكثر أنواع التكرار ورودا وشـــيوعا فى شـــعره، فهو الذى يغلب مقارنة بغيره من باقى أنواع التكرار الأخرى، وجاءت أنواع التكرار كالتالي:

أولا: التكرار الكلي:

وفيه تتمّ إعادة الكلمة أو العبارة كما هي، من دون تغيير، ويســـهم هذا التكرار فى جذب أجزاء النص نحو الكلية العامة للنص. (علام، 2022: 130.(

وقد اتفقت معظم الدراسات النصيّة أنّ التكرار من أوضح صور الاتّساق المعجمي؛ لأنه يتمثّل بإعادة الصيغة المعجمية نفســـها، (الحلوة، 2012: 32)، فالتكرار الكلى يشـــكل المفاتيح التى تمنح النصّ أبعاده المترابطة، عبر العلاقات التى يخلقها بين المفردات أو العبارات فى نوعيه، وهما:

أ ـــ تكرار اللفظ:

إنّ تكرار اللفظ صورة من صور التكرار، وقد تناولته بعض الدراسات بالبحث والتحليل، للكشف عن دوره فى تماسك النص، ووظائفه المهمة فى رفع فنيته.

وتكرار اللفظ يعنى وجود لفظ ما، يحمل وحدات لغوية معينة، يهدف الشـــاعر إلى تكرارها لتحقيق نوع من التماسك النصيّ، وقد يكون على مستوى الإيقاع.

وتتمثّل آلية تكرار اللفظ بـــ:

1ـــ يقوم الشاعر بتوزيع ألفاظ متشابهة على مساحة صغيرة، أو كبيرة فى النّص الشــعريّ.

2ـــ من خلال هذا التوزيع يطغى على النصّ إيقاع خاصّ، يسهم فى خلق تماسك نصيّ، يجذب المتلقي.

3ـــــ قد يعكس تكرار اللفظ جانبا من موقف نفسيّ، أو انفعالى فى نفس الشاعر، فيحيل القارئ إلى الانتباه لنوع العلاقة بين الألفاظ المكررة. (حميد، 2015: 132.(

وتكرار اللفظ لا يرتفع إلى مرتبة الأصـالة، والجمال إلّا على يد شـاعر موهوب، يدرک أنّ المعوّل فى مثله لا يقع على التكرار نفســه، إنّما على الكلمة المكررة، (الملائكة، 1967: 264)، وبذلک، يشــكل تكرار اللفظ تعزيز دلالى ينبثق من إحالة القارئ إلى مراكز رئيسـة يتضـمنها النّص، وتأتى من شـعور داخلى عند الشـاعر بـأهميتـه فيـدفع القـارئ على التقـاط اللفظ المكرر، وإيجـاد طبيعـة العلاقـة بينـه وبين المعنى الكلى للنص. وسـيتناول البحث من أشــعار نورالدين درويش، ما حضــر فيها تكرار اللفظ، محاولا الكشــف عن دوره فى تحقيق الاتّساق المعجمي، وصولا إلى التماسک النصي. نشير إلى نماذج من شعره:

يحدثنى دائما عن هواه

عن البحر

عن نجمة فى السماء لا ترى

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

عن فتاة تغار الجميلات منها

ومنها يغار القمر

يحدثنى دائما عن أنينه

عن حزنه

عن عيون تبخر فى لبها الدمع ثم اعتصر

يحدثنى عن رسائله

)درويش،2009: 18- 17(

نجد أن الشـاعر قد كرّر كلمة (يحدثنى عن) فى عدة مرات، ويذكرنا بذلک، العلاقة الحميمة التى كانت تجرى بينه وبين صـديقه بحيث يعتبره مؤتمن سره ويخبره بآلامه ومشـاكله وأمنياته. وهذا التكرار ليسـت الغاية منه تقوية جانب الخطابى فى النص فقط، وإنما مبعثه نفسي، ومؤشره الأسلوبى دليل على أن هناک حاجات تحتاج إلى إشــباع فيتمّ التركيز على كلمة بعينها، واســتعمال الفعل يدل على الحركة والتغيير لأن الحدث فيه مرتبط بزمن، ونرى هنا كيف يؤدى تكرار هذه الكلمة إلى التماسک النصّى فى شعره.

وأصـــبح التكرار فى هذا المقطع الشـــعرى ظاهرة معنوية تكمن أهميتها فى أن تكرار اللفظة بعينها فى بنية القصـيدة يدلُّ على أهمية ما تتضـمنه تلك اللفظة من دلالات إيحائية قصـد إليها الشَّـاعر، وهذا ما يجعل من التكرار مفتاحا مهما من مفاتيح تشـريح النَّص وكشـف أسـراره، فالتكرار هنا يقوم بوظيفة أسـاسـية فى إنتاج خط المعنى والإيحاء به، كما يقوم بتوفير مفتاح الفكرة أو الشُّعور المتسلط على الشَّاعر ويضعه فى يد النَّاقد، ويُعدُّ هذا المفتاح أحد الأضواء اللاشعورية التى تكشف عن أعماق الشَّاعر.

ومن الناحية الصـوتية، فهو قد شـكل إيقاعا جليا خصـوصـا حيث انتباه الألفاظ المكررة بياء المتكلم واختتام الجملتين بياء ساكنة، أى بسجع خلق توافقا صوتيا، جعل الإيقاع واضحا والأسلوب متّسقا، ممّا يسهم فى جذب انتباه المتلقي.

أنا يا صديقى هنا

وهنالک خلف الحواجز روحى وأمنيتى تحتضر

بقايا دم...

وبقايا صور...

محاصرة بالجيوش عواصمنا

ألف بغداد فى صمته تنتظر

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

محاصرة بالجيوش مدائننا

نحن، آباؤنا والنساء وأطفالنا كلنا فى خطر

محاصرة بالجيوش أزقتنا

)درويش،2009: 20- 19(

فى هذا المقطع الشـعري، ومن خلال تكرار هذه العبارة (محاصـرة بالجيوش) يكشـف الشـاعر عن المشـاكل التى واجهها هو وعائلته وأبناء وطنه بسـبب غزو المسـتعمرين. وفيه تأكيد على الحالة النفسـية التى يعيشـها الشـــاعر وأبناء وطنه، علاوة على ذلک، تكرار هذه الألفاظ توحى تأكيد الشـــاعر على هذه المفاهيم ويفهم المتلقى أنها هى القضية الكبرى فى النصر، فإن تكرار هذه العبارة فى مواضع مختلفة من النص جعلها أكثر متماسكة ومعبرة بشكل أفضل عن قصد الشاعر.

ناديت ناديت

نادى الفؤاد ولم تسمعوه

فمن غيركم يا ترى يسمعه

غرفتى معبر الداخلين إلى الحلم

والخارجين أدخلوا

أيها الأصدقاء

أيها المتعبون كلوا

أيها المتعبون اشربوا

أيها المتعبون أطفئوا الكهرباء وناموا قليلا

آه كم مرة تذهبون

وكم مرة ترجعون

أيها النائمون على الجرح

)درويش،2009: 29(

فى هذا المقطع الشـــعري، تكرار عبارة (يا أيها المتعبون) يدلّ على محنة الذين يدافعون عن الوطن وآلامهم فى سبيل الدفاع عنه، ما أسهم فى تماسك النص هو تكرارها فى بداية كل شطر، حيث يدلّ على أنهم قد حلت بهم معاناة ومصاعب كثيرة، ولهذا يخاطبهم الشاعر بهذه العبارة (يا أيها المتعبون.(

والتكرار هنا لحرف النداء (أيها) ليس غيره فى المقاطع السابقة فلم يأت على مطّرد، هناك ثلاثة جمل تفصل هذه الاستمرارية فى تكرار الجمل المبدوءة بالنداء، ويبدو أن تلك الجمل تتضمن الفكرة الأساس التى أرادها الشاعر، وهو الحالة المأساوية التى يعيشها أبناء وطنه.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

بعبـارة أخرى، تكرر النـداء فى هـذه المقـاطع خمس(5) مرات، وحـذفـت أداة النـداء (يـا) وذكر المنـادى (الأصــدقاء، المتعبون، النائمون) وقد جاء النداء بصـيغة الجمع، فالشــاعر هنا يخاطب أصــدقائه الذين خانوه ونجد بعض الألفاظ التى تدل على كرم وتســامح الشــاعر معهم (كلوا، اشــربوا، ناموا قليلا)، وهو يوظف هنا حرف (آه) الذى يدل على التوجع ومرارة الوحدة، وهى "آ" تختزل كل آلامه معبرة عن مأســـاته وأوجاعه جراء فراق الأصدقاء، لذلك يسأل عنهم فيستخدم أداة الاستفهام "كم."

إنها حكمة الدهر سيدتي

للبدايات خمسون بابا وخمسون صوتا

والنهاية واحدة لا تزيد

سيفسرک الدّرک قبل الرّحيل

سيفسرک الجرح

)درويش، دون تا: 31(

فى هذا المقطع الشعري، نلحظ أن الشاعر يواصل كلامه مع حبيبته (أرضه)، ويقول بما أن أحدا لا يستطيع الدفاع عنك، فمن المؤكد أنك ستفشل وسيحتلك المستعمرون قريبا، وتكرار كلمة (سيفسرك) أسهم فى تماسك النص وتناسقه.

إضافة إلى هذا، التكرار الاستهلالى الذى يُقصد به تكرار كلمة أو عبارة فى أول كل مقطع بغرض التأكيد والتنبيه وجلب فكر القارئ، وجعله يتعايش مع النص بكل حواسه، ويُسمى أيضا تكرار البداية "وهو نمط تتكرر فيه اللفظة أو العبارة فى بداية الأسطر الشعرية بشكل متتابع أو غير متتابع." (الغرفي، 2001: 81)، وللتكرار الاستهلالى أهمية كبيرة فى فهم النص والكشف عن الحالات النفسية المتتابعة فى بنية النص وتحقيق التماسك الدلالى بين مقاطعه.

سقط العرش سيدتي

كل أصحابك الآن رهن الدّمار

من سيحميك من؟

من يرافقك الآن من؟

من يصدقك الآن

والكلّ يعلم أنك عاصفة خلفتها الرياح؟

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

شهد البحر أنك مجرمة

شهد البرّ أنك مجرمة

)درويش، دون تا: 30(

فى هذا المقطع الشعري، نلحظ أن الشاعر يكرّر كلمة (من) وهى استفهام انكاري، ومن خلالها خاصة فى الشطرين الأخيرين (شهد البحر أنك مجرمة، شهد البرّ أنك مجرمة) يؤكد لنا على أن حبيبته (أرضه) قد واجهت بأدانة الجميع، حيث لا يستطيع أحد أن يدافع عنها. ويساهم التكرار الاستهلالى (من) فى هذا المقطع الشعرى على الكشف عن فاعلية قادرة على منحِ النص الشعرى بنية متسقة، إذ إنّ كلّ تكرار من هذا النوع قادر على تجسيد الإحساس بالتسلسل والتتابع، وهذا التتابع يعين فى إثارة التوقُّع لدى السامع، وهذا التوقُّع من شأنه أن يجعل السامع أكثر تحفُّزاً لسماع الشاعر والانتباه إليه.

قد يحسدنى التاريخ

ويحسدنى الزّمن الممتدّ وأحفادي

قد تحسدنى الأنهار

وتحسدنى إن بحت الوردة والأطيار

الصّخر، الشوكة تحسدني

وأرقّ الأعواد

قد يحسدنى الشّعراء

ويحسدنى الغاوون وأصحابي

قد يحسدنى ضيف

أو لصّ محترف

قد يحسدنى إن بحت النادل فى مقهى

"البوسفور"

وفى "النادي"

قد تحسدنى أمّي

قد تحسدنى إن بحت الزّوجة

تحسدنى كلّ امرأة فى الأرض

قد تحسدنى المدن الأخرى

)درويش، 2004: 6- 5(

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

فى هذا المقطع الشعري، نلحظ أن الشاعر قام بتكرار الكلمة (يحسدنى أو تحسدني) فى مرّات عديدة، الذى يدل على الواقع المأساوى الذى يعيشه الشاعر حتى بين أفراد أسرته، وهذه القضية لا تتعلق بالزمن الحاضر، بل بالتاريخ والدول الأخرى أيضا. كما نلحظ أن تكرار الكلمة (يحسدنى أو تحسدني) فى أماكن مختلفة من النص الشعرى قد جعله أكثر متماسكا. إضافة إلى هذا، للتكرار الاستهلالى فى (يحسدني/ تحسدني) أهمية كبيرة فى فهم النص والكشف عن الحالات النفسية المتتابعة فى بنية النص وتحقيق التماسك الدلالى بين مقاطعه.

ب ـــ تكرار العبارة:

يُعدُّ تكرار العبارة من صور التكرار الكليّ، وهذا التكرار له حضور واسع فى الدراسات التى تناولت التكرار بمختلف سياقاته، كما أنّ تكرار اللفظ ليس الطريقة الوحيدة لضمان تماسك النص، إنما للعبارات المكررة دور فى تنظيم بنية النص، وتماسكه. (مفتاح، 1990: 164.(

أما آليات تكرار العبارة، فهي:

1ـــ قد يختار الشاعر عبارة يبثّها مكررة فى مواقع معينة من القصيدة.

2ـــــــــــ تتألف العبارة من البنيات التى يتألف منها الحرف، والكلمة، فهى تشكل نوعا من المؤانسة بين الحروف والكلمات.

3ـــــــــــ هذا التكرار يحمل طاقة شعوريّة تثرى النّصّ على الصعيدين الدلاليّ، والإيقاعي، ويتحقق تكرار العبارة عندما تأتى الجملة الواحدة فى أكثر من سطر شعريّ. (زروقي، 2012: 64(

وتعتمد العبارة على عنصرين أساسين هما: الامتداد والاستمرار. والعبارة المكرّرة تسهم فى رفع خاصية الشعور فى النصّ إلى درجة غير عادية، يصل القارئ من خلالها إلى الذروة العاطفية، (السيد، 1968: 298) ولتكرار العبارة دوره المبرز فى هندسة المفردات، فقد يتوزع على مدار خلايا النص، فيطبعها بطابعه، وبذلك يسهم فى تجانس النص، وتلاحم أجزائه. (زروقي، 2012: 68)، نشير إلى نماذج منها فى شعر نورالدين درويش:

سأعيش بالذكرى

بأغنيتى القديمة

هى فى فمي

هى فى فؤادى وفى دمي

هى لن تموت

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

هى لن تموت

)درويش، 2009: 16(

فى هذا المقطع الشعري، نلحظ تكرار عبارة (هى لن تموت)، الذى يرجع إلى أغنية الشاعر القديمة، ويدلّ تكرار العبارة هذه، على العلاقة التى تربط الشاعر بأغنيته القديمة التى توجد فى أعماق كيانه، وتكرارها فى نهاية النص الشعرى قد ساهم فى تماسك النص وتناسقه. إضافة إلى هذا، تكرار هذه العبارة، يوحى تأكيد الشاعر على هذا المفهوم ويفهم المتلقى أنها هى القضية الكبرى فى النص ولاسيما أن ألفاظ هذا المقطع الشعرى ليست متباعدة بعضها من البعض من حيث المفهوم. إذ يتكرر التركيب مرتين كوسيلة أسلوبية للتأكيد على دلالة عدم الموت.

لا تقرئى الصحف التى شربت دمي

لا تقرئينى فى أساطير النشاء

لا تقرئينى فى مراثى الأصدقاء

لا تقرئينى فى الطبول وفى زغاريد التهكم

)المصدر نفسه، 57(

ويظهر تكرار جملة "لا تقرئيني" متتابعا، والشـــاعر مصـــرٌّ بمطالبة أمه بعدم تصـــديق كل ما يشـــاع عنه، بالإضـــافة إلى أنه يريد أن يؤثر على المخاطبة (أمه)، فتبدو لنا عواطف الأم من خلال هذا المقطع متأججة ومشتعلة نتيجة لفراق هذا الابن، وهذا البعد يجعله حبيسا يرى الخارج دون أن تكون له القدرة على تغييره أو الارتماء فى أحضان الأم ليشكو لها حاله.

أعرف الآن خاتمتي

سأظلّ أفسر دمعتى بالتي...

أعرف الآن خاتمتي

هى قنبلة فجّرتها السنون

هى الآن نائمة

وأنا المنفجر

قدر يا قدر

قدر الحزن لا حول لى لا مفرّ

لا مفرّ

لا مفرّ

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

)درويش، دون تا: 23- 22(

فى هذا المقطع الشـعري، كالمقطع السـابق أعلاه، تكرار هذه العبارة (لا مفرّ) هو للتأكيد على الوضـع المؤلم جدا الذى يعيشـــه هو وأصـــدقاؤه ولا مفرّ منه. ومن الناحية النفســـية فإن التكرار الذى يتحوّل إلى نوع من الإصـرار قد يدل على شـدة التعلّق، أو القلق، أو التوتر، أو الإلحاح على المتلقي، وربّما إقناع الذات الشـارعة فى حالة التوتر والقلق، وفى هذه التفســـيرات المتكاملة يؤدى التكرار دوراً وظيفياً مهما، لأنه يكمل عمل الوزن والقافية فى تماسك النص وحفظ شوارده من التشتّت.

ستبحر يا صاحبى دون بحر

ستنمو بقلبک آلام قلبي

ستنمو بشعبک آهات شعبي

ستنمو على شفتيک الحبيبة والحبّ

والحبّ حبّي

ستنمو...

ستنمو ...

)المصدر نفسه، 28(

فى هذا المقطع الشعري، على الرغم من أن الشاعر يواجه العديد من الصعوبات فى طريقه إلى وطنه، إلا أنه لا يزال هناك أمل فى النجاح فيه، ولذلك فهو دائما يواسى صديقه ويؤكد له النصر والنجاح، وتكرار عبارة (ستنمو) أثناء النص الشعري، يدلّ على ذلك، مما يزيد من تماسك النص وتناسقه. إضافة إلى هذا، يؤدى تكرار هذه العبارة إلى توسعة حيّز الشيء المقترن به ضمن السياق الذى ورد فيه، وهذا يفضى إلى توسعة فى حيّز الحدث الكلى للقصيدة وبشكل تدريجى تزداد التوسعة فيه اطراداً بزيادة التكرار. فى هذا المقطع من القصيدة، تتكرر عبارة (ستنمو) وما يبدو من تكرارها أن الشاعر يريد إخبارنا بأنه سيكون فى كل مكان (بقلبك، بشعبك، بشفتيك،...)، وعليه فقد ساهم التكرار هنا فى توسيع حيّز المكان وبشكل تدريجي، وأدّى هذا التدرّج فى توسعة حيّز المكان إلى تدرج فى توسعة حيّز الحدث أيضاً وجعله أكثر شمولية.

وصاحت البذور فى الحقول

والنّخيل والزّيتون

ومن ترى تكون؟

فصحت والصّدى يردّ من بعيد

إن لم أكن ضميرها المشعّ فى أعماقها

فمن ترى أكون؟

فمن ترى أكون؟

)درويش، 2004: 59- 58(

فى هذا المقطع الشعري، يدلّ تكرار عبارة (فمن ترى أكون؟) على الحالة النفسية التى يعيشها الشاعر وهو عليها فى كل حال، باستخدام الاستعارة المكنية، يريد الشاعر أن يجعل القارئ يفهم أنه ليس فقط هو، ولكن كل شـــيء آخر لا يعرف عن طبيعته. بعبارة أخرى يظهر لنا هذا التكرار حالة التردّد والتّحرج التى يقع فيها الشاعر بعد أن عبّر عن كلامه. فهذا النوع من التكرار ينشأ عن حالة لا شعورية تسيطر على الشّاعر فلا يملك لنفسه الإمكانية للتحوّل عنها، إذ تبقى مسيطرة عليه لا تفارقه فتنعكس هذه الحالة على إنتاجه الشعري.

ثانياً: التكرار الجزئي:

وهو عبارة عن الاستعمالات المختلفة للجذر اللغوى الواحد وقد اتّفق الدارسون النّصيون معظمهم على أنّ الكلمات المتوالدة عن جذر واحد، تسهم فى اتساق النص، وتماسكه. (الحلوة، 2012: 42)، ويعدّ نوعا من أنواع التكرار، والذى بدوره يؤدى إلى الاتّســـاق المعجمى عبر العلاقات التى تربط الكلمات أو التراكيب المكررة. نشير إلى نماذج منها فى شعر نور الدين درويش:

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ها هنا غيمة

وهناک ضباب

تطول المسافة

يخترق الرمل أسماعنا

لم نعد نسمع الآن إلا صدى الريح تجري

نباح الكلب

)درويش، 2009: 22(

إن التكرار الجزئى فى هذا المقطع الشـعري، يؤدّى إلى إضـاءة لفظة أو عبارة ما، علاوة على هذا، اسـتخدم الشاعر هنا: الغيمة، الضباب، الرمل، الريح، وهذه الأوصاف تدل على الوضع السيئ الذى آل إليه المجتمع.

آه كم مرة تذهبون

وكم مرة ترجعون

صحت فى حلكة الليل

ناديت ناديت

نادى الفؤاد ولم تسمعوه

فمن غيركم يا ترى يسمعه

غرفتى معبر الداخلين إلى الحلم

والخارجين أدخلوا

)درويش، 2009: 29(

بما أجيب، اجيبوا سادتى بدلى أين الرجولة أين النيف والشنب (درويش، دون تا: 14(

الشعر حرفان مهزوم ومنتصر والشاعر الفذّ مكتوب له النصر (المصدر نفسه، 34(

علّمتنى الإبحار فيک وإننى أبحرت عكس مشيئة التيّار (درويش، 2004: 19(

يا مرحبا بالموت أفرح لو أنا لو متّ يوما ميتة الأحرار (المصدر نفسه، 20(

نلحظ فى المقاطع والأبيات الشعرية السابقة، أنه قد تمّت إعادة عنصر معجمى بشيء من التغيير فى الصيغة الصرفية أو إجراء بعض التغيير فى البنية الصرفية، ولكن بينها اختلاف فى الصيغة، بعبارة أخرى حال بينها الميزان الصرفى فى الصيغة، ففى كل منها الكلمات مشتركة فى أصل الاشتقاق وهى تنمى لجذر لغوى واحد، مما أسهم فى تماسک النص فى كل مقطع أو بيت شعري.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

إضافة إلى هذا، إن التكرار الجزئى فى المقاطع الشعرية السابقة، يؤدّى إلى إضاءة لفظة أو عبارة ما، فيجعلها أكثر بروزاً وتميزاً على غيرها من ألفاظ المقطع أو عبارته وعادة ما يتمّ ذلك من خلال اقتران الحرف المكرر بمعظم ألفاظه أو عبارات المقطع فى حين يبقى اللفظ أو العبارة المراد إضاءتهما خاليين من التكرار.

ثالثاً ــ الترادف :

يُعدّ من أنواع التكرار، وهو اتّفاق الكلمتين فى المعنى، واختلافهما فى اللفظ، فالترادف وسيلة لغوية ودلالية تسهم فى رفد النصّ بخاصية الاتّساق المعجمي، وقد تناولها الدارسون اللسانيون بما ينسجم مع طبيعة دراساتهم، واتجاهاتها. وهو طريقة لربط النص، تقوم على وجود كلمتين يحملان المعنى ذاته بشكل تقريبيّ. (فرج، 2007: 109.)

مما يجدر بالإشارة أنه يختلف الترادف عن التكرار فى كونه يكرّر المعنى المشار إليه مع إحداث تغيير فى اللفظ، كما أنّ استخدامه يوحى بقوة لغة الشاعر، فيسمح له بإظهار طاقته الكتابية، عبر رصفه مجموعة من المفردات تحمل المعنى ذاته، على مساحات معينة من النص، فيأتى النص شبكة موحدة. (المصدر نفسه، 110). استخدم نورالدين درويش الترادف فى شعره كثيرا، نشير إلى نماذج منها:

أنا وصديقى الذى يعشق الليل دوما نسافر فى الكلمات

نسافر فى الذكريات الأليمة

فى الأمنيات البعيدة

عبر انكساراتنا

ونطيل السفر

)درويش، 2009: 17(

فى هذا المقطع الشعري، لقد جاءت دلالة الكلمات (الذكريات الأليمة) و(الأمنيات البعيدة) فى حقل دلالى واحد، وتعطيان معنى واحد، وقد وظّف الشاعر -هنا- مثل هذا النوع من التكرار بعيدا عن التكرار التام الذى يبعث الملل، ما يضفى تلاحما وتماسكا بين كلمات النص الشعري .

أنا لا أعرف شيئا

قسما بالله لا أدرى لماذا أخذوني

ولماذا جعلوا منّى قضية

أنا لا أدرى لماذا فصلوا عنّى لسانى ويديّ

صدّقونى أنا لم أقتل

ولم أسرق

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ولا خالفت عرفا وطنيا

كلّ ما فى الأمرى أنى قلت شعرا

ربّما أدهشهم شعرى

)درويش، دون تا: 17(

فى هذا المقطع الشـــعري، لقد جاءت دلالة الكلمات (لا أعرف / لا أدري) فى حقل دلالى وهو (الإدراک) فكلمتا (لا أعرف) و(لا أدري) كلمتان متناوبتان تعطيان نفس المعنى ونفس الدلالة، فلو قال (لا أعرف شـيئا، ولا أعرف لماذا) لخرج عن الوجه الأمثل والصـــورة الأفضـــل وابتعد عن الالتحام والتماســـک، لكن جاء بكلمتين تصنفان فى حيّز دلالى واحد. غاية الشاعر فى هذا المقطع الشعري، تأديب أصحابه فلم يكن يناسب أن يوجز بل ثم القوم كانوا كالمتجاهلين لكلامه كأنهم لا يســمعونه أو إذا ســمعوه لا يفهمونه فلكى ينفذ كلامه إلى نفوسـهم أكثر المفردات الدالة على المعنى الواحد وتحاشـى الإيجاز فلو فعل مثل ذلک لكان ضـاراً بوحدة النص وغاية الكلام الملقى من أجلها.

أصحو فتصحو "سراييفو" على شفتى تستيقظ اللغة الفصحى وإحساســـــي(درويش، 2009: 60(

فى البيت الشـعري، لفظتا (تصـحو / تسـتيقظ) كلتاهما تدلان على الصـحو والاسـتيقاظ، فكلتاهما تحملان نفس الحقل الدلالي، والتكرار -هنا- تم عن طريق الترادف، وابتعد عن التكرار المباشـــر للكلمة لنفى الشـــعور بالضـجر والملل الذى قد يصـيب القارئ، وهذا النوع من الترادف يضـفى على المحتوى تنوعا، وعلى السـياق تماسكا وانسجاما.

فم رافض

وفم غارق فى الهوى لا يمل

أنا والسراج هنا

وهناک المصابيح وامرأة كل ليل تطلّ

)المصدر نفسه، 47(

لقد اســتخدم درويش مرادفة لكلمة (الســراج) وهى (المصــابيح)، فهاتان الكلمتان تندرجان تحت حيّز دلالى واحد، وهذا التكرار جاءت بصــورة الترادف، ولهذا الاســتخدام فائدتان، أولا أن القارئ لا يواجه تعبا، وثانيا أنه يضفى تلاحما وتماسكا بين كلمات النص الشعري.

كلّ شيء صار بالمقلوب يمشي

كل ما نحن درسناه تحطّک

فلماذا نتعلّم

نخرج الدفعات عاما بعد عام

كلّها تمضى بعزم وحماس

كلّها تمضى ولكن

بعد عام تتأقلم

)درويش، 2009: 56(

لقد جاء درويش بلفظة (عزم) وبعدها كرّر الكلمة بكلمة ترادفها، وهى (حماس)، فكما هو معلوم كلتا الكلمتين تحملان المعنى نفسه والدلالة نفسها، وبهذا تجنب التكرار وجعل النص أكثر متماسكا.

هل تذكرين

تتقدمين فيعتريک الخوف

يزداد التهابک

تكبر الفجوات، يلتهب الحنين

هو ذا الجنين

وكأى امرأة تحاول أن تغازل نفسها بقصيدة

ستحاولين

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ستحاولين الآن اخماد التهابک والأنين

هو ذا الجنين

)درويش، دون تا: 64(

فى هذا المقطع الشـــعري، يســـتخدم الشـــاعر الترادف من خلال ذكر الكلمتين (الحنين) و(الأنين)، واللتان تندرجان ضمن حقل دلالى واحد، فكلتاهما تدل على الشوق، فوظّف الشاعر التكرار بالترادف تماسكا للنصّ وتجنبا لتكرارها.

نلاحظ فى المقاطع الشـعرية السـابقة، أن الألفاظ التى أشـير إليها بخط، تكررت بمعناها وليس بلفظها، إذ أن الشاعر يكرر اللفظ، بمعنى آخر ويعبر عنه بطريقة غير مباشرة، وهذا دليل على أن نفسية الشاعر مشحونة بأفكار لابد أن يبرزها ويخرجها للدارس بتراكيب متنوعة، إذ أن كل لفظة لديه تتفرع عنها مجموعة من المعاني، واسـتعمال الشـاعر لهذا التكرار يكون حسـب سـياق الكلام، ومقتضـى الحال، وهذا ما يبين الثراء اللغوى الذى يملكه الشاعر نورالدين درويش.

الموجة تلطم خدّي

تلطم هذا الجسم المنهار

الموت أمامى الموت ورائى الموت يلاحقني

مزمار فى أذني

وضجيج فى رأسي

أصوات، دقّات، وصداع

الموج تلطم خدّي، تلطمني

)درويش، 2004: 13(

لقد استخدم درويش مرادفات لكلمة (ضجيج) فى موضعين، فجاء بلفظتى (أصوات)، و(دقّات)، فهاتان الكلمتان تندرجان تحت حيّز دلالى واحد تجمعهما كلمة (ضجيج)، وقد ورد هذا التكرار بصورة الترادف، وقد أسهم فى تماسك النص.

يتوحد الشاعر بالبحر ليصبح الذات السندبادية التى يلوكها الموج بين فكّيه، إنها رمز القلق الإنسانى والطموح الجموح، ومن هنا يتحول فاء الغنى والكنوز إلى مكان مرتجف يجسد امتداد الظلمة، ويرسم المسار المجهول لذات يحاصرها صوت الموت من الجهات الأربعة: (مزمار فى أذني، ضجيج فى رأسي، أصوات، دقات وصداع). وتمتد أزمة التحدّى والمواجهة فى تجربة الشاعر، حتى إنه يشير إلى أسطورة سيزيف التى تطفو على السطح فى عنوان قصيدته حالتان (سقوط/ وارتقاء)، وهى الرحلة التى تعيشها الذات الإنسانية لتجابهه مصير الصراع والتشظي.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

إقرئى شعرى عليّ

أسمعينى بعض صيحات شبابي

ذكّرينى ببطولاتي، فتوحاتي

بمجدى وصحابي

ذكّرينى بالوطن

)المصدر نفسه، 30(

كالنموذج السابق، فى هذا المقطع الشعري، لقد جاء درويش بلفظة (بطولاتي) وبعدها كرّر الكلمة بكلمة ترادفها، وهى (فتوحاتي)، فكلتا الكلمتين تحملان المعنى نفسه والدلالة نفسها، لذلك نجد الشاعر قد استبدل بالترادف الكلمة الأولى بالثانية، كى يبتعد عن التكرار المباشر للكلمة لنفى الملل الذى قد يصيب القارئ، وهذا النوع من الترادف يضفى على المحتوى تنوعا، وعلى السياق تماسكا وانسجاما.

رابعاً: التكرار بواسطة الاسم الشامل والكلمات العامة:

الاســم الشــامل: هو التكرار الذى يرد بواســطة كلمة شــاملة تتدرج تحتها كلمة أو كلمات أخرى، والكلمات العامة: هى كلمات فيها العموم والشــمول أوســع بكثير عن الشــمول الموجود فى (الاســم الشــامل)، وكان حضورهما فى شعر نورالدين درويش حوالى (25) مرة، ومن شواهد التكرار بواسطة الكلمة العامة والاسم الشامل فى شعر درويش ما يأتي:

زهور المدينة تحتج

العسل البرتقال النخيل وزيتونتي

ورق التوت يحتج

أحتج...

أحتج...

)درويش، 2009: 55(

فى هذا المقطع الشـعري، نلحظ من خلال الشـواهد التى أشـير إليها بخط، أنها احتوت على عدة كلمات، وهذه الكلمات هى (البرتقال، النخيل، الزيتون، والتوت) وتندرج جميعها تحت اسم واحد، وهو الشجرة المثمرة.

سيّان ينزف رأسى أو فمى أبدا سيّان لن أنحنى فليقطعوا عنقى (درويش، دون تا: 61(

احتوى البيت الشـعرى كالنموذج السـابق على عدة كلمات، وهذه الكلمات هى (الرأس، الفم، والعنق) وتندرج جميعها تحت اسم واحد، وهو جسم الإنسان.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

وأرانى أفتّش عن وجه

لم تخدشهُ الأيام

ولم يصدأ

أدور أدور بلا جدوى

لا يوجد وجه يشبه وجهک يا ولدي

إلا وجهي

خذنى إن شئت أبا

أو شئت أخا

لا يوجد وجه إلا وجهي

)درويش، 2004: 10(

احتوى المقطع الشعرى على عدة كلمات، وهذه الكلمات هى (الولد، الأب، والأخ) وتندرج جميعها ضمن اسم واحد، وهو الأسرة. يستخدم الشاعر الصور الاستعارية، ليؤكد أن المادى قد التهم جمال الروح، وقهر أجواء

البراءة والطهارة، فترك الذات تكابد الاغتراب، وتعانى التيه الأبدي، لكونها تقبع تحت وطأة السطوة الزمنية القاهرة، وهذ المعنى يتجلّى من خلال استبدال الوجه، وهو عضو حى بمادة معدنية قابلة للصدأ (لم يصدأ) (لم تخدشه الأيام.(

والثابت أن ذلک الابتكار البلاغى ينشط هو الآخر، إلى جانب استخدام العنصر الأسطورى ذهنية المتلقى بآلية المفاجأة والإدهاش، فيدعوه للتنقيب فى حفريات البنية التحتية للدلالة، ومطاردة ما تحتفظ به الصورة من تمايز بين المنطوق والمقصود.

كما رأينا من خلال الشواهد السابقة، لجأ الشاعر إلى التكرار بواسطة الاسم الشامل والكلمات العامة، ولكن هذا التكرار لم يخل بناء القصيدة أو الصورة الشعرية بل أسهم إسهاما واضحا فى تشكيل القصيدة ونسج صورها، أيضا لم يكن عبثيا أو عشوائيا، وإنما قد جاء تكراره على وعى وقصد، فالشاعر يدرک ويعرف أهمية هذا النوع من التكرار ودوره فى القصيدة العروضية أو القصيدة الحديثة ويعلم الأثر النفسى الذى يخلفه هذا الأسلوب فى نفسية المتلقي، حيث اكتسبت ألفاظ شعره ووحداته المختلفة اتّساقا نصّيا بفضل ذلک.

النتائج:

وفى ختام هذه الدراسة يمكننا أن نشير إلى عدد من النتائج التى توصلنا إليها:

-1أصبح التكرار فى شعر نورالدين درويش، ظاهرة معنوية تكمن أهميتها فى أن تكرار اللفظة بعينها يدلُّ على أهمية ما تتضمنه تلک اللفظة من دلالات إيحائية قصد إليها الشَّاعر، وهذا ما يجعل من التكرار مفتاحا مهما من مفاتيح تشريح النَّص وكشف أسراره.

-2التكرار الاستهلالى الذى يُقصد به تكرار كلمة أو عبارة فى أول كل مقطع بغرض التأكيد والتنبيه وجلب فكر القارئ، وجعله يتعايش مع النص بكل حواسه، ويُسمى أيضا تكرار البداية، ويساهم التكرار الاستهلالى فى شعر الشاعر نورالدين درويش على الكشف عن فاعلية قادرة على منحِ النص الشعرى بنية متسقة، إذ إنّ كلّ تكرار من هذا النوع قادر على تجسيد الإحساس بالتسلسل والتتابع، وهذا التتابع يعين فى إثارة التوقُّع لدى السامع، وهذا التوقُّع من شأنه أن يجعل السامع أكثر تحفُّزاً لسماع الشاعر والانتباه إليه.

-3العبارة المكررة تؤدّى إلى رفع مستوى الشعور فى القصيدة إلى درجة غير عادية، وباستناد الشاعر إلى التكرار يستغنى عن عناء الإفصاح المباشر وإخبار القارئ بالألفاظ عن مدى كثافة الذروة العاطفة، والأغلب فى هذا التكرار أنه يأتى مقتطفاً من واقع مرير عاشه الشاعر، أو حادثة مؤلمة أثّرت عليه، فأخذ يفرغها بطريقة إرادية أو لا إرادية عن طريق تكرار ها، ويتميز هذا النمط بإمكانية امتداده عبر الزمن معتمداً فى استمراريته على بقاء الحالة الشعورية التى يعرض لها الشاعر نورالدين درويش.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

-4إن الشـاعر قد لجأ إلى التكرار بواسـطة الاسـم الشـامل والكلمات العامة، ولكن هذا التكرار لم يخل بناء القصيدة أو الصورة الشعرية بل أسهم إسهاماً واضحاً فى تشكيل القصيدة ونسج صورها، أيضا لم يكن عبثياً أو عشـوائياً، وإنما قد جاء تكراره على وعى وقصـد، فالشـاعر يدرك ويعرف أهمية هذا النوع من التكرار ودوره فى القصـيدة العروضـية أو القصـيدة الحديثة ويعلم الأثر النفسـى الذى يخلفه هذا الأسـلوب فى نفسـية المتلقي، حيث اكتسبت ألفاظ شعره ووحداته المختلفة اتّساقا نصّيا بفضل ذلك.

المصادر والمراجع:

هاشم محمد ع., & سعدون كوّه ل. (2022). التكرار وأثره فى خطب الإمام الحسن (عليه السلام) دراسة نصية. مجلة واسط للعلوم الانسانية, 18(51.255.51 https://doi.org/10.31185/.Vol18.Iss51.255.51 .(

عبـد رومى م. (2023). مـا عُـدّ لهجـة وهو ضـــرورة شـــعريّـة. مجلـة واســط للعلوم الانســـانيـة, 19(55 .(https://doi.org/10.31185/.Vol19.Iss55.410.

جابر ثامر الربيعى ج. (2023). رؤية الدراسـات الحديثة فى تطور اللغة العربية أهو تطور أم تغير أم اكتشـاف. مجلة واسـط للعلوم الانسانية, 19(55.426.55 https://doi.org/10.31185/.Vol19.Iss55.426.55 .(

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، (د.ت)، لسان العرب، القاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف.

الحلوة، نوال بنت إبراهيم، (2012)، أثر التكرار فى التماسـك النصـى مقاربة معجمية تطبيقية فى ضـوء مقالات د. خالد المنيف، مجلة جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، العدد 8، الرياض.

حميد، نصر الله عباس، (2015)، التكرار وأنماطه فى شعر عبد العزيز المقالح، مجلة جامعة ديالي، العدد 67.

درويش، نورالدين، (2004)، البذرة واللّهب، الجزائر، قسنطينة: دار الأمواج.

.....،)د.ت)، السفر الشاق، الجزائر، قسنطينة: رابطة الإبداع.

.....، (2009)، مسافات، الجزائر، قسنطينة: المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار.

دى بوجراند روبرت، (1998)، النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، القاهرة، عالم الكتب.

زروقي، عبد القادر علي، (2012)، أساليب التكرار فى ديوان "سرحان يشرب القهوة فى الكافيتريا" لمحمود درويش (مقاربة أسلوبية)، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضرـــ باتنة، الجزائر.

السيد، عز الدين علي، (1968)، التكرير بين المثير والتأثير، بيروت: عالم الكتب، ط2.

شبل محمد، عزة، (2007)، علم لغة النص النظرية والتطبيق، القاهرة، مكتبة الاداب، ط2.

علام، إيمان عبد الجابر، (2022)، آليات الاتّسـاق المعجمى وأثرها فى ترابط النص النثرى قصـة (إنت اسـمك إيه) نموذجا، مجلة كلية الآداب، جامعة بورسعيد، العدد 19.

الغرفي، حسن، (2001)، حركية الإيقاع فى الشعر العربى المعاصر، بيروت: إفريقيا الشرق.

فرج، حسام، (2007)، نظرية علم النص، مكتبة الآداب، مصر.

فضل، صلاح، (1992)، بلاغة الخطاب وعلم النص، الكويت، عالم المعرفة.

الفقي، صبحى إبراهيم، (2000)، علم اللغة النصى بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

مجلة لارك للدراسات اللغة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، (2005)، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

مرشـد، ماجد قاسـم، (2018)، جمالية التلقى فى الكتابة الشـعرية العربية من العتبات إلى النص، المغرب، دار مقاربات للنشـر والطباعات الثقافية.

مفتاح، محمد، (1990)، دينامية النص، بيروت: المركز الثقافى العربي، ط2.

الملائكة، نازك، (1967)، قضايا الشعر المعاصر، ط3، منشورات دار النهضة.

Sources and References:

Hashem Mohammed A., & Saadoun Kuwa L. (2022). Repetition and its impact on the sermons of Imam Hassan (peace be upon him): A textual study. Wasit Journal of Humanities, 18(51). https://doi.org/10.31185/.Vol18.Iss51.255.

Abdul Rumi M. (2023). What is considered a dialect is a poetic necessity. Wasit Journal of Humanities, 19(55). https://doi.org/10.31185/.Vol19.Iss55.410.

Jaber Thamer Al-Rubaie, J. (2023). The vision of modern studies in the development of the Arabic language: is it development, change, or discovery? Wasit Journal of Humanities, 19(55). https://doi.org/10.31185/.Vol19.Iss55.426.

Ibn Manzur, Jamal al-Din Muhammad bin Makram al-Ansari, (n.d) Lisan al-Arab, Cairo, Egyptian General Organization for Authorship.

Al-Halwa, Nawal bint Ibrahim,(2012) The effect of repetition on textual cohesion, an applied lexical approach in light of the articles of Dr. Khaled al-Munif, Princess Noura bint Abdulrahman University Journal, Issue 8, Riyadh.

Hamid, Nasrallah Abbas,(2015) Repetition and its patterns in the poetry of Abdul Aziz al-Maqalih, Diyala University Journal, Issue 67.

Darwish, Nour al-Din,(2004) The Seed and the Flame, Algeria, Constantine: Dar al-Amwaj.

....., (n.d) The Hard Journey, Algeria, Constantine: Creativity Association.

.....,(2009) Distances, Algeria, Constantine: National Institution for Communication, Publishing and Advertising.

De Beaugrand Robert,(1998) Text, Discourse and Procedure, translated by: Tamam Hassan, Cairo, Alam Al-Kutub.

Zrouki, Abdelkader Ali,(2012) Repetition Methods in the Diwan "Sarhan Drinks Coffee in the Cafeteria" by Mahmoud Darwish (Stylistic Approach), Master's Thesis, Faculty of Arts and Languages, Department of Arabic Language and Literature, University of Hadj Lakhdar - Batna, Algeria.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

Sayed, Ezz El-Din Ali,(1968) Repetition between Stimulus and Influence, Beirut: Alam Al-Kutub, 2nd ed.

Shabl Muhammad, Ezza,(2007) Theory and Application of Text Linguistics, Cairo, Maktabat Al-Adab, 2nd ed.

Alam, Iman Abdel-Jaber,(2022) Mechanisms of Lexical Coherence and Their Effect on the Coherence of the Prose Text, the Story (What's Your Name) as a Model, Journal of Faculty of Arts, Port Said University, Issue 19.

Al-Gharfi, Hassan,(2001) The Dynamics of Rhythm in Contemporary Arabic Poetry, Beirut: East Africa.

Farag, Hossam,(2007) Theory of Textual Science, Maktabat Al-Adab, Egypt.

Fadl, Salah,(1992) Rhetoric of Discourse and Textual Science, Kuwait, Alam Al-Ma'rifah.

Al-Faqih, Sobhi Ibrahim,(2000) Textual Linguistics between Theory and Application, an Applied Study on the Meccan Surahs, Cairo: Quba House for Printing, Publishing and Distribution.

Al-Fayrouzabadi, Majd Al-Din Muhammad bin Ya'qub,(2005) Al-Qamoos Al-Muhit, ed. Muhammad Naim Al-Arqasousi, Beirut, Al-Risala Foundation for Printing, Publishing and Distribution.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

Murshid, Majed Qasim,(2018) The Aesthetics of Reception in Arabic Poetic Writing from Thresholds to Text, Morocco, Dar Muqarabat for Publishing and Cultural Printing.

Miftah, Muhammad,(1990) The Dynamics of the Text, Beirut: The Arab Cultural Center, 2nd ed.

Al-Malaika, Nazik,(1967) Issues of Contemporary Poetry, 3rd ed., Dar Al-Nahda Publications.